

المغالطات الحجاجية عند مدّعي النبوة

Argumentative Fallacies when Claiming Prophecy

طالب الدكتوراه عبد السلام لوصيف

مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعليمية في الجزائر المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)

loucif.abdeslem@cu-tipaza.dz

القبول: 2023-10-01

الاستلام: 2023-07-04

ملخص:

يعدُّ الحجاجُ آليةً تداوليّةً حاضرةً في كلّ أنواع الممارسات اللّغويّة، ويتجلى في محاولة المُخاطَبِ التّأثير واستمالة المُخاطَب، وحمله إلى التّسليم لما يُطرح عليه من قضايا وأفكار؛ ويمكن التّأكيد على أنّه موجودٌ بصورةٍ اعتباطيّةٍ داخل أيّ عمليّة تخاطبيّة، ولقد شاع نوعٌ من أنواع الحجاج؛ يُسمّى بالحجاج المغالطٍ خاصّةً لدى السُّفسطائيّين في الثّقافة الفلسفيّة عند اليونانيّين، ولا جرم أنّ أخبار المتنبّئين التي وصلتنا من كُتب الثّراث العربيّ؛ تستعمل المغالطة أثناء عمليّة التّحاجج، وتتظافر فيها عدّة تقنيّات مغالطة ليصل فيها الباث إلى النّتيجة التي أرادها، ونركّز في بحثنا على أهم الاستراتيجيّات الحجاجيّة المغالطة المُستعملة في هذا النوع من الخطابات، وما يتعلّق بها من أساليب المناورة الحجاجيّة، التي يحاول من خلالها المُتكلم تظليل المستمع، وإقناعه بجدوى رسالته، وسنرى ذلك انطلاقاً من نماذج مختارة نقلتها لنا بعض كُتب أخبار العرب المشهورة.

كلمات مفتاحية: الحجاج، المغالطة، أخبار المتنبّئين، التّضليل.

Abstract:

In all kinds of linguistic practices, argumentation occurs as a pragmatic mechanism designed to convince the interlocutor. It is also arbitrarily present within every discursive process. Therefore, the fallacious argumentation appears especially among sophisticators in the Greeks' philosophical culture. Besides, we can not deny that predictors news issued from the Arab heritage books use fallacy in argumentation, in which many fallacious techniques are used. We focus in the present research on the main fallacious argumentation strategies used in this kind of speeches, when the speaker seeks to misled the listener and convince him of his message's usefulness. We will study all these points according to a selected examples reported by some famous Arab news books.

Keywords: Argumentation, Fallacy, Predictors news, Misleading.

المؤلف المراسل: عبد السلام لوصيف، الإيميل: loucif.abdeslem@cu-tipaza.dz

1. مقدمة:

شهد ميدان الدراسات اللسانية نشاطاً كبيراً من طرف الباحثين، لا سيما دراسة استعمال اللغة وعلاقتها بمستعملها، وهذا المعنى يقودنا أساساً إلى منطلق التداولية، التي تتشكل من عدة آليات؛ تسعى من خلالها إلى تحليل مختلف الخطابات، وتفسير مقاصد المتكلمين أثناء عملية التخاطب، ولعلّ الحجاج واحد من هذه الآليات المهمة؛ إذ يروم مستعمله إلى التأثير في المتلقي وإقناعه بالقضية التي قام من أجلها إلى التّحاج، فادّعاء النبوة ظاهرة قد شاعت منذ القدم، واستمرت إلى يوم الناس هذا؛ حيث يسعى مدّعيها إلى إقناع القوم بنبوئته؛ بما يستعمله من حيلٍ ودهاءٍ عن طريق أساليب المغالطة الموظفة في حججه، وبذلك صناعة قناعات في ذهن المتلقين، وفي أحيانٍ يلجأ إلى الحُجج المنطوقية المغلفة بصبغة تضليلية، والتلاعب بالمقاصد ليصل إلى هدفه المنشود. وبناءً على ما سبق، نؤسس هذه الدراسة التي نسعى فيها إلى تتبع المغالطات الحجاجية الموظفة في أخبار المنتبئين، والتي تروم التضليل والتدليس في عقول الناس، ومحاولة استغلالهم بحقائق مغلوطة، ومن هنا يتبادر إلى أذهننا الإشكالية الآتية: ما مدى قوة وفاعلية هذه الأساليب في استمالة والتأثير على عقول البشر؟ وتنبثق من الإشكالية السابقة تساؤلات عدة نجملها في:

- ما أبرز المغالطات الحجاجية التي يلجأ لها مدّعي النبوة في حمل الناس إلى التسليم والاقترناع بقضية تحقق نبوءته؟
- هل بإمكان المغالطة أن تحقق الأهداف الحجاجية التي قامت من أجلها عملية التخاطب؟
- ما مدى قابلية الناس للاقتناع بمثل هكذا خطابات تضليلية؟ وهل بإمكانهم دحض حجج هؤلاء المنتبئين؟

وعليه، فإن أهمية الدراسة؛ تظهر في الحرص على كشف أكاذيب والأعييب المنتبئين؛ ببساطة لأن هذه المغالطات تمسّ محوراً عظيمًا في حياتنا؛ ألا وهو العقيدة الإسلامية، فقد شهد ديننا الحنيف هجمات من هذا النوع منذ قرون خلت، ولا تزال إلى يوم الناس هذا، فهذا النوع من الخطابات تتظاهر فيه عديد التقنيات والاستراتيجيات التي تراوغ عقول الناس، ومن هذا المعطى فهي تنسّم بالقوة الحجاجية بالرغم من أنها تخفي في طياتها التضليل والمغالطة، وعليه فإن الوعي مفتاح لردّ هذه التفاهات ودحضها بالحجج القويّة، لا سيما وأنّ هذه الظاهرة أضحت الآن مصدرًا للشهرة، وجلب الانتباه. ولكي نجيب على الإشكالية المطروحة؛ حاولنا المزج بين المنهج الوصفي والمنهج التداولي سواء في الجانب النظري والتطبيقي؛ بغية تجلية هذه الظاهرة، ومن أجل

الوقوف على أهم الآليات الحجاجية المغالطة، وكشف أساليب المناورات التي يوظفها مدعي النبوة في خطابه التضليلي.

ومن أجل إثراء فحوى هذه الدراسة؛ اخترنا نماذجاً من التراث العربي التي تروي أخبار المنتبين وحيلهم في اللعب بالعقول، وإقناعها بالأباطيل.

2. الحجاج: لغة واصطلاحاً:

1.2 لغة:

لا جرم أن معرفة جذر أي لفظة، وفهم معناها؛ لا يتأتى إلا بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية، فقد ورد في معجم لسان العرب "الابن منظور" أن مادة "حجج" قال الأزهرى: والحجة: البرهان وقيل الحجة ما دُفِعَ به الخصم؛ وقال الأزهرى: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة" (ابن منظور، دت، ص 779) ومعنى ذلك أن عملية التخاطب تستدعي وجود الحجة بين المتخاطبين، فيدفع أحدهم بها إلى الآخر قصد إقناعه بموضوع معين، وقد ذهب إلى هذا المعنى أبو بكر الرزازي في كتابه مختار الصحاح؛ إذ يرى أن "الحجة: البرهان و (حَاجَهُ فَحَجَّهُ) مَنْ بَابِ رَدَّ أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ" (ابو بكر، 1920، ص 123)، ونحن أمام معنيين الحجة والبرهان فالأولى؛ نرى بأنها قد لا تكون في كل الحالات مقنعة للمخاطب؛ بينما البرهان يتسم بقوة إقناعية يفوق فيها الحجة.

2.2 اصطلاحاً:

يعدُّ الحجاج أحد الآليات التداولية حيوية، فقد انكبت الدراسات بخاصة الغربية على التّقييد له، وكشف تشكلاته في الخطابات المتنوعة، فيذهب أغلب الباحثين إلى أن الحجاج "طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو زيادة إلى درجة الاستمالة" (علوي، 2010، ص 4)، ومن هنا فأغلب الباحثين راموا إلى دراسة تلك الآليات الحجاجية التي تجعل من الحجاج مؤثراً وفعّالاً، ولقد ارتبط قديماً بالثقافة اليونانية؛ حيث يدرس أرسطو الحجاج من منظورين متقابلتين ينظر إليه من الناحية البلاغية أي له علاقة بالجوانب المتعلقة بالإقناع (كتاب البلاغة)؛ ويدرسه من الناحية الجدلية، فيعده عملية تفكير تُجرى في بنية حوارية؛ انطلاقاً من مقدمات لتصل إلى نتائج ذات علاقة بها بالضرورة (كتاب المحاور) (طروس، 2005، ص 15)، وفي هذا ردّ على النظرة السائدة لدى السفسطائيين الذين اعتمدوا على المغالطة في عملية التّحاجج، وتواصلت الدراسات في أساليب الحجاج، والآليات الإقناعية ضمن ما يسمّى البلاغة الجديدة، ولعلّ أبرز من قادها هما الباحثان بيرلمان وتيتيكاه؛ "فالحجاج عندهما معقوليّة وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورّة، ومن أجل حصول التسليم برأي الآخر بعيداً عن الاعتباطيّة واللامعقول" (صولة، 2011، ص 11)، ونرى بأنّ توجه الباحثان امتداد لأفكار أرسطو؛ الذين يجمعون على عدم جدوى أفكار السفسطائيين في نظرهم للاحتجاج؛ بخاصة في إلزامهم المتلقي بما يطرح عليه من قضايا في الغالب تكون منافية للمنطق والواقع لكن هناك اتجاه آخر يركّز على دور

الأدوات اللغوية في الحجاج، وأبرز من قاده هو اللغوي الفرنسي أوزفالد يكر؛ إذ تهتم نظريته "بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما"، وفي هذا توجه لساني؛ قصد إبراز حاجية اللغة من خلال وسائلها المتعددة، وكانتقال تأصيلي للدرس العربي فإن الجاحظ أول من اهتم بالحديث عن الخطبة وسياقها، وأفاض في التركيز على دور كل أقطاب العملية التخاطبية: المتمثلة في المتكلم والسامع والنص، والتي تجعل من النص بليغاً ومؤثراً ومقتعاً (صمود وآخرون، دت، ص 21)، ولقد كان هناك اهتماماً بالحجاج عند العرب خاصة لدى المفسرين، ولكن في اتجاه آخر، فلقد تركّز اهتمام البلاغيين على مظاهر البيان بوصفها ميزة من ميزات الخطاب لا كما توصف بأنها وسائل تأثير؛ تؤثر في المتلقي وتقتعه (علوي، 2011، ص 11)، ونرى بأن تركيزهم كان حول أوجه الإمتاع في الخطاب لا أوجه الإقناع فيه، ونظن أن هذا لا يمت للتعصير بصلة؛ لا اعتقادهم بأن الخطاب إذا حسّن بيانه، فقد بلغ الأفئدة وأقنع العقول بصفة طبيعية، وقد تواصل اهتمام الباحثين العرب بالحجاج إلى يومنا هذا، ولعل أبرز من وصفه نجد؛ الباحث طه عبد الرحمن إذ يرى بأن اللفظ الذي يجري على الألسنة هو لفظ (التواصل) بصورة كبيرة وواضحة، أكثر من جريان لفظ (الحجاج) غير أنه لا يمكن أن يحدث تواصل باللسان بدون حجاج، وبالمقابل فلا حجاج بدون تواصل باللسان (طه، دت، ص 5)، حيث يعدّ التواصل والحجاج وجهان لعملة واحدة صعب أن نفصل بينهما، فالأول يقود إلى الثاني، والعكس صحيح، ويرى أبو بكر العزاوي أن "الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب" (العزاوي، 2006، ص 16)، وتجدر الإشارة بأنه يميل إلى حاجية اللغة من خلال آلياتها؛ محاولاً إبراز أهميتها في توجيه الحجج، والأدلة إلى النتائج التي يريد المتكلم تبليغها للمتلقي، بيد أن هناك من يستعمل حججاً تعارض الواقع والمنطق، ويروم صاحبها بالتأثير على المتلقي بالرغم أنها مغالطات، فما مفهوم المغالطة؟

3. المغالطة: لغة - اصطلاحاً

1.3 لغة:

لقد ورد في معجم الصحاح؛ مادة غلط أي "غالطه" (مغالطة) و (غلطه تغليطاً) قال له غلطت والأغلوطه بالضم ما يغلط به من المسائل" (الرازي، 1999، ص 228)، وقد ذهب أيضاً ابن منظور إلى أن؛ "الغلط كل شيء يعيا الإنسان عن جهة صوابه من غير تعمّد، وقد غالطه مغالطة" (ابن منظور، دت، ص 3281)، ونرى بأنه قد يتعمّد المغالطة عن طريق التحريف والتزييف؛ ليصل إلى نتيجة يريد بها مهما كانت السبل، والوسائل، وقد أورد الفيروز آبادي معنى عن هذا؛ إذ يرى أن "الغلط، محرّكة: أن تعيا بالشيء، فلا تعرف وجه الصواب فيه" (أحمد، دت، ص 1198) وقد ذهب مذهب الرازي، كما أسلفنا ذكراً، وقد تقلّب الطاء تاء؛ أي (لام الفعل)، ويبقى المعنى ذاته، حيث

أورد شاهداً عن ذلك؛ إذ تقول العرب "غَلَت، بالثاء في الحساب" (أحمد، دت، ص 1198)، وهذه ميزة تثبت مرونة اللغة العربية بخلاف باقي اللغات الطبيعية.

2.3 اصطلاحاً:

ترتبط المغالطة بالحجاج من خلال التلاعب بالأدلة؛ إذ يعرفها يوسف صامت بوحايك بأنها "كل تشوّه في عملية الاستدلال (...)"، وذلك لأسباب عديدة ومنها: عدم وجود مقدمات كافية تستلزم استنتاجاً للنتيجة، أو عدم صحة بعض المقدمات وعدم مطابقتها للواقع، أو خطأ في الاستدلال نتيجة عوامل غير منطقية كالتحيز والعاطفة، أو لأسباب مقصودة لتضليل الطرف الآخر" (بوحايك، 2020، ص 14)، وهذا المصطلح ارتبط قديماً بطائفة من الفلاسفة اليونانيين؛ لذلك أنيط بهم؛ إذ أن المغالطة "سفسطة تتمثل في ادعاء وجود علاقة ذات بعد سببي بين حدثين، وذلك على اعتبار وقوع أحد الحدثين بعد الآخر (لاند، 2001، ص 1006) ونرى بأنه لا نستطيع أن نعمّمها، أو نتخذها قاعدة في التدليل على القضايا، وقد تعدّ تضليلاً، وحملاً على الخطأ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك فرق بين الغلط والمغالطة في العملية الاستدلالية، وتتمثل في أن المغالطة تشتمل معنى تغطية الصواب على الخصم، في حين أن الغلط لا يقوم على ذلك (صليبا، 1982، ص 129)، ومرد ذلك أن الأولى عملية مقصودة؛ في حين أن الثانية قد لا تكون مقصودة، وهنا مربط الفرس والمغالطة أساساً؛ تظهر في "سعي المغالط إلى سوق الخصم إلى الكذب والباطل؛ عمادته في ذلك أساليب تقوم أساساً على التحريف والتلبس (خلط الحق بالباطل)" (علوي، 2014، ص 11)، وقد يكثر استعمال هذا الضرب كثيراً في الخطابات الدينية لحساسية هذا الميدان الذي يتعلّق بعقائد الناس، ويعدّ أخطرهم، ولعلّ أخبار المتنبيين تدخل ضمن هذه الخطابات المضلّة، فما مفهوم هذه الأخبار؟

4. مفهوم أخبار المتنبيين:

تشكل قضية ادعاء النبوة؛ موضوعاً يمسّ عقيدة المسلمين، وقد شاعت منذ قرون مضت، ولا زالت إلى يوم الناس هذا، ومما لا شك فيه أن كتب التراث العربي قد جمعت لنا مائدة حافلة من النوادر والأخبار الطريفة التي تحكي ادعاء أشخاص النبوة، ولعلّ من أشهر في تتبّع وجمع أخبارهم "ابن عبد ربه" في كتابه "العقد الفريد" إذ يقول: "ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في كتابنا هذا ذكر المتنبيين والمرورين والبخلاء والطّفيّليين، فإنّ أخبارهم حقائق موقّعة، ورياض زاهرة لما فيها من كلّ طرفة ونادرة" (عبد ربه، 1949، ص 143)، فيمكن أن نلمس من هذا بأنّها أخبار تحدث في النفس نوعاً من الاستمتاع بما تحويه من ذكاء وسرعة بديهة ومزاح وتجدر الإشارة أن الجاحظ أيضاً برع في إيراد أخبار هؤلاء الطائفة المغالطة، وأوردها بشكل سرديّ، فالنثر الجاحظي هو عبارة عن نثر ميزته الاسترسال؛ بحيث يسير في خط مستقيم مجرّد من الغطاء البديعي، إنّه بذلك يخالف النمط الذي أسسه الشعراء المحدثين (مشبال، 2001، ص 17)، ويمكن الجزم أن هذه القطعة السردية تتميز بالتشويق والقصر، والغالب أن النفس البشرية تميل إلى مثل هذه الفنون الأدبية اللطيفة، وقد قال الجاحظ في سياق حديثه عن

المتنبئين "وبالأخبار يعرف الناس النبي من المتنبئ والصديق من الكاذب" (الجاحظ، 2022، ص 106) ، وفي هذا إقرار منه على أهمية الأخبار التي تضمنتها جلّ كتبه المشهورة، لما لها أهمية في كشف التضليلات والانحرافات؛ التي تتجسد على شكل مغالطات منطقية، فما مفهومها حسب الباحثين؟

5. مفهوم المغالطة المنطقية:

لا مناص من التأكيد أنّ أغلب الخطابات الحجاجية؛ تقوم على تقديم الحجج، فإذا كانت الحجج واقعية ومنطقية، فستكون مؤثرة ومقبولة لدى المتلقي لا سيما وأنّها توافق الحقيقة، وتتحرى الدقة والصحة، وفي جانب آخر؛ نجد حججاً يطرحها المخاطب تركز على السفسطة؛ أي تعتمد إلى المغالطة في التأثير على مخاطبه، وتجدر الإشارة في هذا السياق بأنّ الأستاذ عبد الهادي بن ظافر الشهري؛ قد ذكر أن استراتيجيات الخطاب تنبثق من ثلاثة عناصر أساسية يجب أن يراعيها القائم إلى عملية التخاطب، وهي "أنّ الخطاب يجري بين ذاتين، وأنّه يعبر به المرسل عن قصده، وأنّه يحقق هدفاً" (الشهري، 2004، ص 86)، فبناء على هذه الثلاثية يختار المحاور حججه المغالطة لحمل الطرف الآخر إلى الاقتناع والتسليم بجدوى أفكاره، وقد ارتبط هذا الضرب الاستدلالي بالسفسطائيين، فالمغالطة عندهم "نوع من العمليات الاستدلالية التي يقوم بها المتكلم، وتكون منطوية على فساد في المضمون أو الصورة إمّا بقصد أو دون قصد" (الراضي، 2010، ص 13)، ونرى بأنّ الحجج بالرغم من فساد مضمونها؛ قد تكون قوية ومؤثرة، وهذا بسبب تشكّلها على الذكاء والمراوغة وحجّة المناورة، فإذا لم يكن المتلقي على درجة عالية من الوعي لما يحاك ضده، لسلم عقله لأدلة المغالط، وهذا معيار أساسي في قوّة الحجج أو ضعفها، " ويحدث هذا الاستغلال الجائر؛ عندما يعتمد شخص إلى ارتكاب مغالطات منطقية بصفة واعية أو غير ذلك بهدف التضليل و الخداع والإيهام (دعدوش، 2014، ص 4) ومما لا شك فيه أنّ الاهتمام بكشف المغالطات في؛ أدى إلى دراسة، وتوضيح كلّ أنواع السفسطات المعروفة، وتبيان كيفية اشتغالها، ومن هنا يتبادر إلى أذهننا التساؤل الآتي: ما أنواع المغالطات المنطقية المستعملة في أخبار المتنبئين؟

1.5 المغالطة بتجريح الشخص:

وفي هذا النوع يلجأ المحاور في البداية إلى شنّ هجوم على خصمه، وإظهار عيب من عيوبه (خلقه أو فكره) أو حال من أحوله الخاصة، ويتعدّى بعد ذلك ليدّعي بادّعاء صريح، أو يؤمّي بإيماء خفية، إلى أنّ هذا العيب ينطبق على فكرته أيضاً، أو أنّ ذاك الشخص يعترض على صدقية دعواه (الراضي، 2010، ص 19)، ونرى بأنّ لجوء المغالط إلى هذه السفسطة؛ يثبت أساساً ضعف حججه، وقلة حيلته، وتسمى أيضاً بمغالطة الشخصنة وفي هذا السياق؛ سنسوق شاهداً يعتمد فيه على هذه المغالطة:

"محمد بن عتاب قال: رأيت بالرقّة أيام الرّشيد جماعة أحاطت برجل فأشرفت عليه، فإذا رجل له جهارة وبنية، قلت: ما قصة هذا؟ قالوا: ادّعى النبوة. قلت: كذبتم عليه. مثل هذا لا يدّعي الباطل. فرفع رأسه إليّ فقال: وما علمك أنّهم قالوا عليّ الباطل؟ قلت له: وأنت

نبي؟ قال: نعم. قلت له ما دليلك؟ دليلي أنك ولد زنا. قلت: نبي يقذف المحصنات؟ قال: بهذا بعثت قلت: أنا كافر بما بعثت به. قال: ومن كفر فعليه كفره. فإذا حصاة عائرة جاءت حتى صكّت صلّته، قال: ما رماها إلا ابن الرّائيّة" (عبد ربه، 1949، ص 146)، فالمغالط كي يغطّي عن عجزه في تقديم حجج مقنعة وقويّة تثبت ادّعاءه (الفارغ) لجأ إلى مهاجمة محاوره؛ بأن وقع في شرفه، حيث قذف أمّه بارتكاب الفاحشة، وهذا من أجل تحويل مسار الحوار، والابتعاد على التّأليل بالتّجريح، وهذه مغالطة يستعملها من فقد بوصلته الحجاجيّة، وقد وضع رشيد الرّاضي شكلاً عامّاً لهذه السّفسطة وهي مبينة كما يأتي:

1. يطرح زيد الفكرة (ف)
 2. عمرو يطعن في زيد، أو يشير إلى حال من أحواله.
 3. إذن ففكرة (ف) زيد التي يدافع عنها باطلة. (الرّاضي، 2010، ص 21)
- وبالرّجوع إلى الشّاهد، فنجد أنّ (محمّد بن عتّاب) بصدد الدّفاع عن فكرة (ف)، وتتمثّل في نفي النبوة عن مدّعيها، فيعمد الأخير إلى التّجريح في شرف محمد بن عتّاب، وهذا كي يغالط النّاس، ويصرفهم عن القضية الجوهرية، ويقوم الحجة عن خصمه بالطّعن فيه، ومنه فيعتقد من حوله؛ بأنّه ما دام محمّدا بهذه الصّفة فالقضية التي يريد أن يفنّدها ويكذبها هي باطلة، ويمكن أن نمثّل هذا المسار الحجاجي لهذه المغالطة بالشّكل الآتي:
1. محمّد بن عتّاب يطرح فكرة نفيه لنبوء خصمه بقوله: أنت نبي/ وما دليلك؟ (ف)
 2. مدّعي النبوة يجرّح في محمّد بن عتّاب بقوله: دليلي أنك ولد زنا.
 3. إذن فالفكرة (ف) التي يدافع عنها محمّد بن عتّاب باطلة.
- ومن هنا فإنّ المسار الحجاجي اتّخذ وجهة فاسدة، لأنّ تركيز المغالط (مدّعي النبوة) على التّجريح في أخلاق خصمه، فقد صرفه عن الحجّاج السّليم، ويجعل من الحاضرين إلى الانصراف عن مناصرة الفكرة السّديدة، وينسحب إلى الفكرة الفاسدة.

2.5 المغالطة بالتحريف:

وفي هذه المغالطة يعمد المحاور إلى تحريف الكلمات لتتقلب معانيها تماشيًا مع ما يريد أن يحقّقه من أهداف، وقد يتمّ ذلك بالنّصرف إملائيّاً أو تركيبياً في حركات الكلمة أو حروفها (دعدوش، 2014، ص 15)، ونرى بأنّ خطر هذه المغالطة إذا عمد إلى آيات القرآن الكريم ومفرداته، ويقوم بتحريفها، وتغيير كلام الله، ولا لا يصحّ، وسنسوق شاهداً ورد في هذا الباب:

"ادّعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فأتي به إلى خالد، فقال له: ما تقول؟ قال: عارضت القرآن. قال: قال الله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ) الآية: 1، وقلت: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْجَاهِرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَجَاهِرْ، وَلَا تَطْعُ كُلَّ سَاحِرٍ. فأمر به خالد فضرب عنقه وصلب. فمرّ به خلف بن خليفة الشّاعر فضرب بيده على الخشبة وقال: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْعُودَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ مِنْ قَعُودٍ، وَأَنَا ضَامِنٌ لَكَ أَنْ لَا تَعُودَ" (الإبشهي، 2008، ص 693)، وفي هذا تحريف بين لكلام الله عزّ وجلّ، وقد لجأ إليه هذا الرّجل

المغالط من أجل التدليس والتّمويه لتضليل النّاس، والتّحريف في جوهره يتعلّق بالمعاني والمباني، وما ينجرّ عليه من تغيير وتزييف، والمغالط عندما لم تتوفر لديه الحجج المقنعة على دعواه بالنّبوة، انتهج هذا الطريق الخطير.

3.5 المغالطة بالسّخريّة:

وهذا النوع يعتمد إليه المغالط بدل تقديم الأدلّة بالحجاج السّليم؛ يتمّ الاستناد إلى أسلوب فيه السّخريّة والاحتقار (الراضي، 2010، ص 30)، وهذه المغالطة هي حجج الضّعفاء الذين لا يملكون على السّلطة على أقولهم، فتراهم يتهافتون على النّيل من خصوصهم بالسّخريّة؛ كي تميل كفة الغلبة إلى جهتهم، ومن الشّواهد التي تدرج ضمن هذه المغالطة ما يلي:

قال خلف بن خليفة: "وإنّي لقاعد في مجلس عبد الله بن خازم وهو على الجسر ببغداد، فإذا جماعة قد أحاطت برجلٍ ادّعى النّبوة، فتقدّم إلى عبد الله فقال له: أنت نبيّ؟ قال: نعم. قال: وإلى من بعثت؟ قال: وما عليك؟ بعثت إلى الشّيطان. فضحك عبد الله بن خازم وقال: دعوه يذهب إلى الشّيطان" (عبد ربه، 1949، ص 145)، وهنا الرّجل لم يجد من الحجج إلّا السّخريّة من محاوره عبد الله بن خازم، وهذا سبيل من لا بيّنة في كلامه ولا دليل على دعواه طبعاً

فلو تأملنا مسار الحجاج في الشّاهد، ندرك أنّ الرّجل أخبرهم بقضيّة تحتوي على مغالطة لا تقبلها أذهان النّاس ولقد لجأ إلى تدعيم المغالطة بالسّخريّة، وهذا لعدم توقّر الحجج المقنعة على ادّعائه الكاذب، فكانت النتيجة طبعاً فشله في إقناع الجماعة التي كانت معه، ولو مثلنا الشّاهد حسب الصّورة التي اقترحها رشيد الرّاضي، فسيكون بالشّكل الآتي:

1. مدّعي النّبوة يسخر من فكرة (ف) عبد الله بن خازم عندما طرحها: (أنت نبيّ؟) وإلى ما بعثت؟ فأجابه بسخريّة (بعثت إلى الشّيطان) والأخير يردّ عليه سخريته.
2. إذن (ف) التي طرحها عبد الله بن خازم باحتماليّة نبوءة الرّجل هي كاذبة.

4.5 المغالطة بالاحتكام إلى المستقبل:

وهذه مغالطة تضليليّة؛ تتمثّل في اعتقاد الشّخص بأنّ أطروحة ما صحيحة؛ لأنّ الحجج التي يستدل بها على هذه القضيّة ستظهر في المستقبل (بوحايك، 2020، ص 153)، وفي هذه ذكاء وحيلة من المغالط كي يكسب التأييد والوقت معاً، ببساطة لأنّه متيقّن أنّ حدوث الأمر مستقبلاً مستحيل، ومن الشّواهد التي تدرج تحت هذه المغالطة ما يلي:

"قال ثمامة بن أشرس: كنت في الحبس فأدخل علينا رجل ذو هيئة وبرّة ومنظر، فقلت له: من أنت؟ جعلت فداك، وما ذنبك؟ وفي يديّ كأس دعوت بها لأشرب بها. قال: جاء بي هؤلاء السّفهاء لأتّي جنّت بالحقّ من عند ربي، أنا نبيّ مرسل. قلت: جعلت فداك؛ معك دليل؟ قال نعم معي أكبر الأدلّة، ادفعوا إليّ امرأة أحبلها لكم، فتأتي بمولود يشهد بصدق. قال ثمامة: فناولته الكأس وقلت له: اشرب صلّى الله عليك" (الإبشيهي، 2008،

ص 145)، فالمغالط هنا عندما أيقن صعوبة اقتناع محاوره (ثمامة) بما يدّعيه كذبا وتدليسا، استند إلى مغالطة متعلقة بالمستقبل، بأن قرن تحقق النبوة بها. لعلمه استحالة حصول الأمرين؛ أي (أنه نبي) وأيضا إنجاب طفل سيشهد بذلك، وهذه المغالطة لدليل على كذبه وتحججه بالمستقبل، فكانت النتيجة في الأخير بأن سخر منه (ثمامة) بقوله: اشرب صلى الله عليك، ويمكن تمثيل هذا المسار الحجاجي بهذا الشكل المنطقي الذي اقترحه يوسف صامت بوحايك، وهو كالآتي:

مقدمة 1 : لا توجد في الوقت الحالي أدلة؛ تثبت صحة الدعوى (س)

مقدمة 2 : في المستقبل ستكون هناك أدلة من شأنها إثبات صحة الدعوى (س)

النتيجة: إذن الدعوى (س) صحيحة (بوحايك، 2020، ص 154)

وإذا تأملنا الشاهد، فقد ادّعى الرجل المغالط النبوة، على ثمامة بن أشرس، وقدم دليلا على صدقية دعواه، والتي ستظهر مستقبلا؛ كما هو مبين في الشكل الآتي:

مقدمة 1 : مدعي النبوة لا يوجد لديه دليل على صحة دعواه (س)

مقدمة 2 : اتخذ المدعي من المستقبل مهربا بقوله: ادفعوا إلي امرأة أحبها لكم، فتأتي بمولود يشهد بصدقي"، وهو يعلم في نفسه بفساد ما يدّعيه، وحتى محاوره.

نتيجة: فإذن ما دام أن حمل المرأة يطول، أو لا يتحقق ما إدّعاه في المستقبل، فالدعوى (س) من الناحية الواقعية صحيحة، حتى يحدث عكس ذلك في المستقبل الذي ليس بالقرب، وهذا حجاج فاسد.

5.5 المغالطة بالحيدة:

في هذه المغالطة يتهرّب الخصم عن الإجابة على التساؤل الذي قدّمه خصمه، ليعتمد إلى الإجابة عن سؤال آخر، بهدف التّخلص من الوقوع في المشقة والإشكال؛ حينما وقف عاجزا عن الإجابة على سؤال خصمه (بوغزالة، 2019، ص 293)، ونرى بأن نزوعه إلى هذا؛ يوضّح قصورا في ثقافته، وقوة دليله، ومن الشواهد التي تدرج ضمن هذه المغالطة ما يلي:

"تنبأ رجل في أيام المأمون؛ فقال له: من أنت؟ قال: أنا نبي. قال: فما معجزتك؟ قال: سل ما شئت؛ وكان بين يديه قفل، قال: خذ هذا القفل فافتحه. فقال: أصلحك الله، لم أقل إني حداد. قلت: أنا نبي فضحك المأمون واستتابه وأجازه" (الآبي، 1997، ص 329)، فمدّعي النبوة عندما سأله (المأمون) عن معجزته، فحاد بالإجابة عن غير هذا السؤال؛ لعلمه بأنه يعجز عن الرد على هذه الأسئلة الدقيقة، فأراد أن يشنته بقوله (سل ما شئت) فكان من المفروض لو كان صادقا لأفحمه بمعجزة آتى بها؛ تثبت دعواه بأنه نبي، وقد انتهج نفس المغالطة في الحجة الثانية؛ عندما سأله بأن يفتح القفل، فحاد عن الإجابة عنه بقوله (أصلحك الله لم أقل إني حداد)، ويمكن تمثيل هذه المغالطة بالشكل المنطقي الآتي:

مقدمة 1: المأمون (أ) يسأل الرجل (ب) (مدعي النبوة) ما معجزتك؟

مقدمة 2: مدّعي النبوة (ب) طرح دعوى (ع) تتمثل في خذ هذا القفل فافتحه، فهذه مختلفة فبدل النقاش في الدعوى (س).

نتيجة: فالدَّعوى (س) محاولة معرفة معجزات المُدَّعي قد أهملت
حاول المُدَّعي في هذه المغالطة التَّهريب من الإجابة عن السَّؤال المحوريّ (ما
معجزتك؟) وذلك بطرح مواضيع أخرى جانبية لتشتيت انتباه الطَّرف الآخر، وتغيير
وجهة الحجاج.

6.5 المغالطة الألفاظ الملغومة:

غالباً ما يكون اللَّعب على معاني الألفاظ؛ وسيلة للمغالطة؛ إذ يلجأ الشَّخص المغالط
إلى استعمال بعض الألفاظ الملغومة المفتوحة على عدّة معاني كي يصرف انتباه خصمه
عن الحجة، فهو بهذا الفعل يرتكب نوعاً من المغالطات المنطقية الراضية، 2010، ص
16)، وفي هذا دهاء من المغالط؛ إذ يعمد إلى ألفاظ مفتوحة الدلالات؛ لإيقاع المتلقّي في
لبس التَّأويل، وقد صاغ مصطفى عادل هذه المغالطة بالصُّورة الآتية: حين أقول "هذا
كذب" فإنّ قولي يتمثّل في عبارة بسيطة من حيث التركيبة اللُّغوية؛ إلّا أنّها بساطة تخدع،
فإذا ما أردنا القيام بتحليل لمعنى العبارة "ق كذب" لاحظنا بأنّها تصدق بشرط تحقق
أربعة عناصر وهي:

1. ق ليست صادقة.
 2. قائل ق يعرف بأنّها ليست صادقة.
 3. قصد القائل أن يقول ق.
 4. قصد القائل جعل المستمع يعتقد ق. (مصطفى، 2008، ص 121)
- ومن السَّواهد التي تدخل ضمن هذه المغالطة ما يلي:

"وتنبأ آخر في زمن المأمون، فلمّا مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا أحمد النَّبيّ،
قال: لقد ادَّعيت زوراً. فلمّا رأى الأعوان قد أحاطتْ به، وهو ذاهب معه، قال: يا أمير
المؤمنين أنا أحمد النَّبيّ فهل تنمّه أنت؟ فضحك المأمون وخلى سبيله" (الإبشيهي،
2008، ص 693)، فالمغالط لجأ إلى حيلة اللَّفظ الملغوم الذي يتحمّل دلالات عديدة؛
كي يتلاعب بذهن المأمون فيما يخصّ قضية النَّبوة، ومن الواضح أنّ الأخير لم ينتبه
للمعنى الذي قصده المُدَّعي؛ أي أنا أشكر النَّبيّ، وليس النَّبيّ نفسه، فخلّص نفسه باللَّعب
على مفردات اللُّغة العربيّة بلفظ يمكن تأويله على عدّة أوجه، وهذا ينمّ على تمكّن الرّجل
المغالط، ويمكن أن نمثّل هذه المغالطة بحسب الصُّورة التي قدّمها عادل مصطفى، وهي
كالآتي:

1. (ق) أنا أحمدُ النَّبيّ (فهي دعوى غير صادقة).
 2. مدّعي النَّبوة يعرف بأنّ الدَّعوى غير صادقة.
 3. مدّعي النَّبوة يقصد أن يقول (ق) بأنّه أحمد النَّبيّ.
 4. يقصد مدّعي النَّبوة أن يجعل المأمون يعتقد بادّعائه، ويصدّقه.
- فالمغالط هنا استعمل ألفاظاً ملغمة تحتل معان عدّة؛ بحيث تؤثر على الجانب
الانفعالي والإدراكي للمأمون، وتجعله يعتقد الاعتقاد الذي رامه مدّعي النَّبوة، بأنّه نبيّ
واسمه أحمد.

7.5 المغالطة بتوظيف الشواهد غير المناسبة:

إن أقوى الحجج ما كانت مستقاة من القرآن الكريم في المقام الأول، على أن تأتي السنة النبوية الشريفة بعد ذلك، ومن ثمة يأتي الشعر العربي والأمثال والحكم غير أن هذه الشواهد؛ قد تكون وسيلة للمغالطة وذلك إن تمّ توظيفها في غير موضعها (بوغزالة، 2019، ص 279-293)، ومن الأخبار التي تندرج ضمن هذا النوع من المغالطات المنطقية ما يلي:

"وتنبأ آخر في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: فيما الدليل على صحة نبوتك؟ قال: القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ ١ [النصر: 1]، وأنا أسمى نصر الله. قال: فما معجزتك؟ قال: انتوني بامرأة عاقر أنكحها تحمل بولد يتكلم في الساعة ويؤمن بي. فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى: أعطه زوجتك حتى تبصر كرامته. فقال الوزير: أما أنا فأشهد أنه نبي الله وإنما يعطي زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل وأطلقه" (الإبشيهي، 2008، ص 693) ففي هذا الشاهد قد وظف مدّعي النبوة مغالطة توظيف شاهد قرآني في غير محله، والقصد وراء ذلك تضليل المتوكل، وحمله إلى التسليم بدعواه الكاذبة، وسياق الآية من سورة النصر مخالف تماماً لما ادّعاه.

8.5 المغالطة بالمعادنة:

وهذه المغالطة تتجسد في المنازعة بين خصمين فلا يعي أحدهما كلام خصمه، وهو يعلم ما ينطوي عليه كلامه من الفساد ومعارضة الحقيقة والصواب (الميداني، 1975، ص 461)، وهذه المغالطة يلجأ إليها المغالط كي يغطي جهلا في نفسه وتكبّراً، فلا يقبل حجة خصمه، ولو كانت قوية، ولا يعترف بفساد حججه، وللإشارة هؤلاء لا فائدة من الجدل معهم، ولعلّ الشاهد الذي يوافق هذه المغالطة؛ ما سنورده في ذكر خبر أحد المتنبئين:

"وتنبأ آخر في زمن المأمون، فقال المأمون: أريد منك بطيخاً في هذه الساعة، قال: أمهلني ثلاثة أيام قال: ما أريده إلا الساعة، قال: ما أنصفتني يا أمير المؤمنين، إذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ما يخرجني إلا في ثلاثة أشهر، فما تصير أنت عليّ ثلاثة أيام فضحك منه ووصله" (الإبشيهي، 2008، ص 693)، وتتجلى المغالطة هنا؛ أن مدّعي النبوة ما فهم قصد المأمون بأنه أوحى له بفساد زعمه واستحالة توفّر المعجزة عند المتنبئ، وقد عبّر المأمون عن هذا بقوله: (أريد منك بطيخاً في هذه الساعة)

والرجل الذي ادّعى النبوة؛ يعلم يقينا بفساد قضيته في نفسه، وظهر ذلك من خلال تلاعبه بالأدلة ومحاولة تضليل المأمون، بقوله أمهلني ثلاثة أيام؛ كي يكون له وقتاً، ويفكر في حيلة أخرى، بينما استمرّ عناده بعدما قال المأمون له (أريده الساعة) فلم

يرضخ له؛ وتجاوز في التّغليب بأن وصل إلى القدرة الإلهيّة في قوله: (إذا كان الله تعالى الذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ما يخرجّه إلّا في ثلاثة أشهر) وهذا فساد بيّن؛ لأنّ الله إذا أراد شيئاً إنّما يقول له كن فيكون، أمّا خلقه للموجودات فيها حكمة مقصودة من عنده، فعنده أوصله إلى التّشكيك في قدرة الله فضلاً عن فساد مزاعمه.

6. خاتمة:

نخلص في ختام هذه الدّراسة إلى أن نوّكد مجموعة من النّتائج، وهي كالآتي:

– أخبار المتنبّئين هو خطاب حاجيّ بامتياز؛ إذ يعتمد أساساً على سرعة البديهة والذكاء من أجل تحصيل التّأثير في نفس الطّرف المشارك في الحوار.

– يُضمّن مدّعي النّبوة في حججه؛ مجموعة من المغالطات المنطقيّة؛ كي يكسب القبول، والتّسليم بجدوى أفكاره.

– ممّا لا شكّ فيه أنّ خطاب ادّعاء النّبوة؛ فاسد، ولا يمتّ للحقيقة بصلّة، وإنّما يلجأ مدّعيها إلى المغالطة، والتّضليل.

– يستعمل المغالط مجموعة من المغالطات المنطقيّة لإيهام خصمه، ومحاولة التّلاعب بعقله؛ بأن يفتنع بقضيّة فاسدة.

– وجب التّأكيد بأنّ المغالطات المنطقيّة؛ تتجسّد بواسطة تلك الأليّات اللّغويّة، والغير لغويّة.

– تمسّ المغالطة كل المستويات اللّغويّة المعروفة انطلاقاً من المستوى الصّوتي إلى المعجمي والتّركيبيّ وحتى النّحويّ وصولاً إلى الدّلاليّ، وانتهاء بالتّدائليّ.

– إنّ كفاءة المتلقّي في تأويله لمثل هذه الخطابات التّضليليّة، معيار مهمّ في كشف المغالطات والألعايب التي يستخدمها هؤلاء المدّعين.

– إنّ أغلب المغالطات المنطقيّة لا تراعي عنصر السّياق، فاستراتيجيتها تنبني أساساً من الخروج عن هذا الأخير، لذلك يصعب على المتلقّي تأويل تلك الحجج التّضليليّة.

– على أساس نوعيّة الخطاب؛ يؤسّس المخاطبُ الاستراتيجيّات المناسبة لبلوغ الهدف الذي رسمه قبل القيام لعملية التّخاطب.

– لعلّ مبدأ التّعاون والتّشارك في هذا النّوع من الخطابات ينتفي؛ لأنّ المغالط يروم إلى تحقيق هدف معيّن؛ يوصف بالفساد، فلا يأبه لا بصحة الحجج ولا بفسادها.

– يعدّ التّركيز على نفسيّة المتلقّي من أهمّ العناصر التي تشتغل عليها بعض المغالطات المنطقيّة لأهميّة الأخيرة في قبول المسائل أو ردّها على صاحبها.

- قد تستعمل الحجج الواقعية التي تستند على الحق، بتضمينها في الدليل على قضية فاسدة، وهو الحال بالنسبة لمدّعي النبوة.
- في الغالب تفشل مثل هذه الخطابات المغالطة في الوصول إلى نتيجة، ومرد ذلك للعقيدة الإسلامية القويمة التي ترسّخت في قلوب المسلمين، وأيضا لأن المدّعي دائما ما يعجز في تقديم المعجزات المشابهة لما أتى به الأنبياء عليهم السلام.

7. قائمة المراجع:

- ابن عبد ربّه، (1949)، العقد الفريد، (شرحه وضبطه: أحمد أمين وآخرون)، (د، ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج6، القاهرة، مصر.
- ابن منظور، (د، ت)، لسان العرب، (تح: عبد الله علي الكبير وآخرون)، (د، ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- بوحايك، يوسف صامت، (2020)، مغالطة رجل القش، (د، ط)، (د، ب)، مكتبة Telegram Network .
- الجاحظ، (2022)، رسائل الجاحظ، (جمعها: حسن السندوبي)، (د، ط)، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة.
- الرّازي، أبو بكر، (1920)، لسان العرب، (رتبه: محمود خاطر بك)، (د، ط)، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر.
- الرّازي، زين الدين، (1999)، مختار الصحاح، (تح: يوسف الشّيش محمد)، (ط5)، المكتبة العصرية (ج1)، مادة غلط، بيروت، لبنان.
- الرّاضي، رشيد، (2010)، المغالطة والحجاج: من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، (ط1)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
- الشّهرّي، عبد الهادي بن ظافر، (2004)، استراتيجيات الخطاب، (ط1)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان.
- صليبا، جميل، (1982)، المعجم الفلسفي، (د، ط)، دار الكتاب اللبناني، ج2، بيروت، لبنان.
- صمود، حمادي وآخرون، (د، ت)، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، (د، ط)، كلية الآداب بمنوبة، تونس.
- صولة، عبد الله، (2011)، في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، (ط1)، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس.
- طروس، محمد، (2005)، النظرية الحجاجية من خلال الترّاسات البلاغية والمنطقية واللّسانية، (ط1)، دار الثقافة، الدّار البيضاء.
- عبد الرحمن، طه، (د، ط)، التّواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.
- العزّاوي، أبو بكر، (2006)، اللّغة والحجاج، (ط1)، دار العمدة في الطّبع، الدّار البيضاء، المغرب.
- علوي، حافظ اسماعيلي، (2010)، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، (ط1)، اربد عالم الكتب الحديث.
- علوي، حافظ اسماعيلي، (2011)، الحجاج والاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة، (ط1)، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن.
- علوي، عبد السلام إسماعيلي، (2014)، التّداوليات علم استعمال اللّغة، (ط2)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (2008)، القاموس المحييط، (راجع: أنس محمد الشّامي، زكرياء جابر أحمد)، (د، ط)، دار الحديث، م1، مادة غلط، القاهرة، مصر.
- لالاند، اندريه، (2001)، موسوعة لالاند الفلسفية، (تر: خليل أحمد خليل)، (ط2)، منشورات عويدات، م1 بيروت، باريس.
- مشبال، محمد، (2001)، بلاغة النّادرة، (ط2)، دار جسور للطباعة والنّشر والتّوزيع، طنجة، المغرب.
- دعدوش، أحمد، (2014)، المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، (ط1)، (د، ب)، دار ناشري للنشر الإلكتروني.

- الإبيشيهي، شهاب الدّين محمّد بن أحمد، (2008)، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، (تح: محمّد خير طعمه الحلبيّ) (ط5)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- بوغزّالة، محمّد عبد الحميد، العايب، يوسف، (2019)، استراتيجيّات الحجاج المغالط وأساليبه في الثّراث العربيّ، مجلّة علوم اللّغة العربيّة وآدابها، المجلّد 11، (ع02).
- الأبي، أبو سعد منصور بن الحسين، (1997)، من نثر النّثر، (د، ط)، منشورات وزارة الثّقافة، السّفر الأوّل، دمشق، سوريا.
- الميدانيّ، عبد الرّحمن حبنكة، (1975)، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، (ط1)، دار القلم، دمشق-بيروت.